هذا الابدال من النكتة انه ابدل منه وجعله
بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلم انه لا
فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود
العلم الذى لا يتجاوز الدنيا ظاهرا من الحياة الدنيا
يفيد ان للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها
ما يعرفه الجهال من امر معايشهم كيف
يكتسبون ويتجرون ومتى يغرسون ويزرعون
ويحصدون وكيف يبنون ويعرشون قال
الحسن ان احدهم ليتقرر درهم بطرف ظفره
فيذكر وزنه ولا يخطئ وهو لا يحسن يصلى
وامثال ذلك كثيرة وهو وان كان عند اهل
الدنيا عظيما فهو عند الله حقير فلذلك
حقره لانهم ما زادوا فيه على ان ساووا البهائم
فى ادراكها ما ينفعها فتسحلبه بضروب من
الحيل وما يضرها فتدفعه بانواع من الخداع
وما علم باطنها وهو انها مجاز الى الدار الاخرة
فتزود منها بالطاعة فهو ممدوح وفى
تنكير الظاهر انهم لا يعلمون الا ظواهر وجدا
من جملة ظواهرها وهم اى هؤلاء الموصوفون

خاصة

خاصة عن الاخرة اى التى هى المقصودة بالذات وما
خلقت الدنيا الا للتوصل بها اليها لينظر الحكم بالقسط
وجميع صفات العز والكبر والجلال والاكرام هم غافلون
اى فى غاية الاستغراق والاضراب عنها بحيث لا تخطر
فحواطرهم تنبيه هم الثانية يجوز ان تكون مبتدا
وغافلون خبره والخبر خبرهم الاولى ويجوز ان تكون
تكريرا للاولى وغافلون خبر الاولى وايا كانت
فذكرها مشاكلة على انهم معدن الغفلة عن الاخرة ومقرها
ومعلمها وانها سنهم تنبع واليهم ترجع اولم يتفكروا
اى يجتهدوا فى اعمال الفكر وقوله تعالى فى انفسهم
يحتمل ان يكون ظرفا كانه قيل اولم يجدوا الفكر
فى انفسهم اى فى قلوبهم الفارغة من التفكر والتفكر
لا يكون الا فى القلوب ولكنه زيادة تصوير
لكمال المفكرين كقولك اعتقده فى قلبك واضمره
فى نفسك وان يكون صلة اى ولم يتفكروا فى
احوالها خصوصا فيعلموا ان من كان منكم
قادرا كاملا لا يخلف وعده وهو انسان ناقص
فكيف بالاول الحق ويعلموا ان الذى ساوى
بينهم فى الايجاد من العدم وطورهم فى اطوار الصور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)